

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ وْغَزْوَةُ الطَّائِفِ



إعداد : محمد عبد الله مالح
رسوم: ماهر عبد القادر



جميع الحقوق محفوظة
برقم إيداع: 2018/2468
المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ

بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ تَجَمَّعَتْ قَبَائِلُ هَوَازِنَ وَثَقِيفِ اللَّتِي
تَسْكُنُ قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ فِي أَعْدَادٍ كَثِيرَةٍ؛ يُرِيدُونَ
قِتَالَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ قَائِدُهُمْ مَالِكُ بْنِ عَوْفٍ قَدْ



أَمْرُهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ مَعَهُمْ
كَيْ لَا يَفِرُّوا وَيَتْرَكُوا سَاحَةَ الْمَعْرَكَةِ.



وَأَمَرَ مَالِكُ جَيْشَهُ أَنْ يَخْتَبِئُوا عَلَى مَدَاخِلِ وَادِي حُنَيْنٍ،
فَإِذَا ظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ هَجَمُوا عَلَيْهِمْ مَرَّةً وَاحِدَةً.





وَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مُسْلِمٍ، وَاغْتَرَّ
بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ بِكَثْرَتِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ لَنْ يُهْزَمُوا أَبَدًا،
فَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُعْطِيَهُمْ دَرْسًا عَظِيمًا، وَبَيَّنَ لَهُمْ



أَنَّ الْكَثْرَةَ وَحْدَهَا لَا تُحَقِّقُ النَّصْرَ، فَقَدْ وَقَعُوا
فِي الْمَكِيدَةِ الَّتِي دَبَّرَهَا لَهُمْ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ.



وَأَنهَالَ عَلَيْهِمُ الْمُشْرِكُونَ بِالسَّهَامِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ،
فَانْهَزُمُوا، وَفَرُّوا، وَإِذَا بِالنَّبِيِّ ﷺ يَثْبُتُ أَمَامَ الْكُفَّارِ وَأَمْرَ
عَمِّهِ الْعَبَّاسُ أَنْ يُنَادِيَ عَلَى النَّاسِ، فَتَجْمَعُ الْمُسْلِمُونَ
حَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ صَائِحِينَ: لَبَّيْكَ. لَبَّيْكَ. وَأَنهَالُوا عَلَى
الْكُفَّارِ يُقَاتِلُونَهُمْ.





وَقَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ الرُّعْبَ، فَأَنْهَزُمُوا، وَفَرَّ
قَائِدُهُمْ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ تَارِكًا أَمْوَالَهُ وَأَهْلَهُ، وَتَوَجَّهَ
هُوَ وَرِجَالُهُ إِلَى الطَّائِفِ. وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ أَرْبَعَةَ
وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ، وَسِتَّةَ آلَافٍ أَسِيرٍ، وَكَثِيرًا مِنَ
الْفِضَّةِ.





غَزْوَةُ الطَّائِفِ

فَرَّ الْمُنْهَزِمُونَ مِنْ قِبَائِلِ هَوَازِنَ وَثَقِيفٍ إِلَى الطَّائِفِ،
وَتَحَصَّنُوا بِهَا فَتَوَجَّهَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ جَيْشٌ عَظِيمٌ
لِحِصَارِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ.





وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَحَصَّنُونَ دَاخِلَ حُصُونٍ عَالِيَةٍ،
فَحَاصِرُهُمُ الْمُسْلِمُونَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، فَكَانَ
الْمُشْرِكُونَ يَقْدِفُونَ النَّيِّرَانَ الْمُشْتَغِلَةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
فَأُصِيبَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُمْ، وَاکْتَشَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ
الْمُشْرِكِينَ يَسْتَطِيعُونَ الصُّمُودَ خَلْفَ الْحُصُونِ عَامًّا
كَامِلًا بِمَا لَدَيْهِمْ مِنْ غِذَاءٍ وَمُؤْنَةٍ، فَأَمَرَ ﷺ الْمُسْلِمِينَ
بِالرَّحِيلِ، وَدَعَا لِثَقِيفٍ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا وَأَتِ
بِهِمْ مُسْلِمِينَ».



فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ وَجَاءَ وَقَدْ مِّنْ ثَقِيفٍ وَوَفْدٍ
مِّنْ هَوَازِنَ وَأَعْلَنُوا إِسْلَامَهُمْ وَطَلَبُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ
يَرُدَّ عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَأَسْرَاهُمْ فَخَيَّرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ
الْأَمْوَالِ وَالْأَسْرِ فَاخْتَارُوا الْأَسْرَ، فَأُطْلِقَ الْمُسْلِمُونَ
سَرَاحَ الْأَسْرِ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ.

